مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (4)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (4) 2017

مصطلح الإبداع
قراءة في ضوء التأويل الثقافي والتاريخي

د. وضحى أحمد يونس*

(تاريخ الإيداع 5 / 6 / 2017. قبل للنشر في 17 / 8 / 2017)

□ ملخّص □

يولي هذا البحث اهتماماً خاصاً بالمصطلح النقدي، فينظر إليه بوصفه علاقة تفاعل، وتغير، وخلق فهو مفهومٌ اجتماعي وثقافي، وفكري، وأدبي له علاقته الوثيقة بالثقافة العربية كونها الرحم الأصلية له.

سيختار البحث مصطلحا بعينه وهو الإبداع، ثم سيبحث عن الأشكال اللغوية التي تبلور عبرها المصطلح، كالمُبدع والمُفلّق، والبديع، والمولّد، وغيرها فهي كلها تدور في فلكه ، وتؤلف أنساقا متداخلة ومترابطة ومتوافقة دون أن تخلو من جدل، وتناقض وسينظر البحث إلى مصطلح الإبداع في ضوء التاريخ الثقافي محاولاً إخراجه من إطاره الضيق. أي دلالته المعجمية ، ليدرسه مراعيا العلاقة بين معارف متنوعة تدخل في تشكيله فالإبداع مرحلة انتقال من مذهب إلى أخر، من الطبع إلى الصنعة ، ومن طور فكري هو النقل إلى طور فكري آخر هو العقل ، منتهيا إلى تحديد القيمة الثقافية للمصطلح بين كونه غاية، ووسيلة في آن معاً.

الكلمات المفتاحية: المصطلح– الإبداع– المغزى الثقافي– البديع – القديم – المحدث.

* مُدرّسة النقد العربي القديم، قسم اللغة العربية ، جامعة تشرين ، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (4)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (4) 2017

The tern creativity
Reading in the light of cultural interpretation

Dr. Wadha Younis*

(Received 5 / 6 / 2017. Accepted 17 / 8 / 2017)

□ ABSTRACT □

This research gives special attention to the term critical and is considered as a relationship of interaction. Change and creation. It is an intellectual. Cultural. Social and concept that has a close relationship with Arab culture as its original inspiration.

The research will select a specific term which is creative. It will examine the linguistic forms that crystallize the creative term. The inventor. The generator and the creative. These concepts are revolving in its orbit. forming differentiated. Interdependent and compatible contexts without any controversy. The light of its narrow framework. Ie. Its lexical significance to be studied considering the relationship between diverse knowledge in its formation. The research will monitor the concept in the context of the most important monetary issues that intersected with it. Creativity is a phase of transition between two technical doctrines in Arabic literature .Vkrien are the say old and the updated mind finite to determine the cultural value of the term between being too and a way that is both together.

Keywords: Creativity. Interpretation. Culture.

* **Assistant Professor, faculty of Arts and Humanities. Ancient Criticism. Tishreen university. Lattakia. Syria.**

مقدمة:

ما يزال النقد العربي القديم بحاجة إلى مزيد من القراءة . والحوار . وطرح الأسئلة ، وإسداء الاقتراحات، فهو مجال خصب للمزيد من التأملات لاستنباط النظريات، وتأصيلها بما يسد ثغرة واسعة في التأويل الثقافي لأفكاره ولغته ومصطلحاته.

النقد العربي مفتاح مهم من مفاتيح الثقافة العربية، كما أن الثقافة العربية مرآة له تصفو إذا قرأنا هذا النقد قراءة حسنة معمّقة تجلوه وتسبر أغواره؛ لأن وصف بدايات النقد العربي القديم من قبل معظم الدارسين بكونه مجرد ملاحظات ذوقية وذاتية وانطباعية ليس عبثا، فالسبب الرئيس لذلك هو أنّ النقد العربي القديم في أصله وغاياته البعيدة هو أسئلة و إن لم تأخذ شكل الاستفهام الصريح. فتلك مهمة الدارسين وهي استنطاق النصوص واستخلاص أسئلتها وملاحقة أجوبتها. في ضمائر أصحابها من النقاد.

أهمية البحث وأهدافه:

يُشكّل مصطلح الإبداع بالنسبة إلى الثقافة العربية نواة مركزية انطلق منها الاشعاع المعرفي وشكّل استقطاباً فكرياً للحضارة العربية في أبهى عصورها فضلاً عن كونه عُدَّ أصلاً لامتداد تاريخي لمرحلة من النضوج الحضاري عرفها العقل العربي في أثناء قيامه بأهم وظائفه النقدية والإبداعية.من ذلك مثلا اعتماد النقد المنهجي الموضوعي في بدايات العصر العباسي على مصطلح الإبداع لمناقشة قضايا كبرى مثل قضية القديم والمحدث والطبع والصنعة وتحويل هذا المصطلح بتفرعاته إلى مقاييس فاعلة في نقد الشعر فكراً ولغةً وذوقاً جمالياً.فمصطلح الإبداع أعلى درجات الوعي النقدي العربي القديم إذ لم ينبت من فراغ بل كان شجرة تتعمق بجذورها في تربة مشتركة هي تربة البلاغة والأدب والمجتمع والفكر.

منهجية البحث:

يوضح البحث مفهوم الإبداع انطلاقا من الدلالة اللغوية انتقالاً إلى الدلالة الاصطلاحية مُبيناً التطورات التي طرأت على المصطلح في محاولة لتحديد المعنى الرئيس له ومعاني المصطلحات المتشابكة معه والمتفرعة عنه كالبديع والمولد والمُخترع وغير ذلك. كما يُعنى بالعلاقات القائمة بين هذه المصطلحات من خلال دراسة تشابهاتها واختلافاتها بين تضاد وتقابل وترادف وتناظر.مما يعكس بوضوح حركة العقل في علاقته مع اللغة ضمن شروط زمانية ومكانية وثقافية.

المغزى الثقافي للمصطلح النقدي:

تشترك معاجم اللغة في منح مادة (صلح) المعنيين التاليين:

1 - إصلاح الفساد

2 - الاتفاق

ولا يخفى التقارب بين المعنيين.

في تاج العروس صلح: (الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص)[1].

ثمة نظام فكري وروحي دعا إلى ولادة المصطلح ذلك الكائن الاجتماعي الثقافي ولا بد من إعادة تفسيره بغية تأصيله لتفعيله في حركة الواقع استشرافا للمستقبل. إن المعاملة المُثلى للمصطلح النقدي تعني أكثر من الاهتمام بتاريخ الأساليب وتقلبات الأذواق، لعل المطلوب هو تجاوز الظاهر من المصطلح لمعرفة الخفي وراء تكونه وحركيته؛ فهو في نهاية المطاف نشوة روحية وقوة تعبيرية. من ذلك تحليل الجاحظ ظاهرة الاتباع ودفاعه عنها بأنها ألفة لدين الآباء، وأُنس بما يعرفوه، ودفاعه عن الأعراب وعن خصائص الارتجال والبداهة والشعر والنظر بريبة إلى الروية و إعمال الفكر "كل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال و كأنه إلهام وليست هناك معاناة و لا مكابدة و لا إجالة فكرة"[2].

وحين لجأ الجاحظ دفاعاً عن رأيه إلى تفسير آيات قرآنية مثل ﴿وعلّم آدم الأسماء كلها﴾ بأنها تعني علم آدم مصلحته في دنياه و آخرته. "كأن الجاحظ يقول الإبداع تجاوز للماضي والتقاليد فهو يتخطى معرفة ما كان إلى معرفة ما يكون وفي هذا مجاراة لله غير جائزة فإن دعوى الإحاطة بالعلم أي دعوى الإبداع لا تجوز إلا في حق الله" [3]. وهذا يتصل مباشرة بقضية الصراع القومي والثقافي بين العرب وغيرهم إذ يُسمي الطوائف المبتدعة التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بالنابتة إشارة إلى أنهم طارئون على الأصول الدينية" [4].

للمصطلح مغزى إذا نظرنا إليه في ضوء التاريخ الثقافي . فهذا المصطلح سلطة والمطلوب أن نفهم هذه السلطة بكونها توجيها لا تحديدا و إيحاء لا تعريفاً. تداخلا إلى جانب التمايز يحتاج المصطلح إلى السياق أكثر مما يحتاج السياق إلى المصطلح[5].

لدينا تراث ضخم من المصطلحات النقدية والبلاغية تغلب عليها سمة الشمول إذ تُعنى بالشعر والنثر معاً وتغطي كل ما يتعلق باللفظ والمعنى والصياغة والتصوير والتحسين، ولعل الجاحظ من أوائل الذين تحدثوا عن المصطلحات "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع" [6].

والمصطلح هو الرمز اللغوي الذي يُستخدم للدلالة على مفهوم في موضوع معيّن علميا أو أدبيا وله أهمية من حيث هو رمز حضاري وتأصيل للفكر أما البحث عن دلالة المصطلح فتقتضي الرجوع إلى سياقاته المختلفة والتركيز على الفروق الدقيقة بين معنى كلمة وأخرى.

وكل مصطلح رئيس يستدعي مصطلحات أخرى فرعية تشرحه وتدعمه وتعرفه وتبين مراحل تطوره وتغيره، فالمصطلح علاقة تفاعل وتغير. لأنه مفهوم ينمو في سياق ثقافة يتأثر بأهدافها ومخاوفها "المصطلح

---

[1]– تاج العروس، مادة صلح.

[2] – الجاحظ، البيان والتبيين، ج3، ص25.

[3] – أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص55.

[4] – أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص55.

[5]– ناصف، النقد العربي نحو نظرية ثانية، ص11.

[6]– الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص139.

يُركز ثقافة واسعة في بؤرة" [1].فلا بد من النظر إلى المصطلح نظرة منصفة متعمقة تراعي التداخل والترابط والتوافق والتشابه والترادف رغم ما تنطوي عليه من اختلاف وجدل وتناقض. فمن المعروف أن المصطلح الواحد يتولد إلى أشكال لغوية تنتمي إليه ثم تختلف عنه فتبتعد وتقترب كل بمقدار. من ذلك أن المصطلح الواحد قد يُعبّر عنه بالاسم، أو المصدر، أو اسم الفاعل فيتعدد المصطلح بدلالة جديدة. ويترادف في عائلة واحدة.

ورغم أن المدلول الاصطلاحي مُستنبط من مشابهته للمدلول اللغوي إلا أن الاصطلاحي يضيف للغوي مدلولات جديدة.

نشأة المصطلح:

أول المصطلحات جاءت في القرآن الكريم وكانت الحقيقة الشرعية من أسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالة. وكان المتكلمون أول من اهتم بالمصطلحات، جاء في البيان والتبيين (الجوهر – الهُويَّة– الماهية)[2].

استعان العرب في أثناء وضع المصطلحات بالوضع والقياس والاشتقاق والترجمة والمجاز والتوليد والتعريب والنحت. ولقد تجرأ النقاد العرب على وضع المصطلحات يقول ابن وهب الكاتب: "كلّ من استخرج علما واستنبط شيئاً وأراد أن يضع له اسماً من عنده فله أن يفعل" [3]. وقد أدت هذه الحرية إلى تعدد المصطلح واختلاف دلالته و إطلاق مصطلح واحد للدلالة على عدة أشياء فوضع ابن المعتز في كتابه ثمانية عشر مصطلحاً سمّاها البديع[4].

مصطلح الإبداع:

في دراسة الإبداع ومحاولة الإحاطة به نحن بحاجة إلى فهم ظروفه الاجتماعية والنفسية واللغوية.**فلجتماعياً** المُبدَع هو الأصيل لأن الأصيل هو الذي يغوص في عصره ويطرح إشكالياته؛ وما غواية التراث الأدبي لنا إلا لأنه أصيل أي ملائم لزمانه ومكانه وواقعه.وعند دراسة الإبداع يهمل الباحثون أبعاده الفكرية والثقافية فلا ينظرون إلى تجارب المبدعين بوصفها طرقا مختلفة في مواجهة الحياة والثقافة ولا يحاولون تمثل معنى الثقافة في عقول المبدعين، فالمصطلح طريقة في فهم الحياة ومواجهتها.

ونفسياً من الخطأ عزل مفهوم الإبداع عن الواقع والحضارة فهو خلق فني يوحّد بين الشكل والمضمون، والمضمون على النقيض ممن أساؤوا فهم الإبداع. "الشكل بداهة هو قوة المضمون ووحدته وتركيبه وليس قالبه أو وعاءه الذي يُحفظ فيه"[5].

---

[1]– د. ناصف، قراءة ثانية لشعرنا القديم، ص10.

[2]– الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص139.

[3]– ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص158، 159.

[4]– أحمد مطلوب، مصطلحات النقد القديم، ص5.

[5]– ناصف، دراسة الأدب العربي، ص102.

كان تأسيس الدولة العباسية مهد الحداثة قائما على نتيجة من نتائج الصراع بين الحاكم والمحكوم زالت العنصرية العربية لتحل محلها النزعة الإسلامية. وحضاريا اتخذت الحضارة العربية طابعا إنسانياً شاملاً "بغداد ثورة الاشعاع الحضاري وبوتقة انصهرت فيها تجارب الشعوب الوطنية الأصلية كالبابلية والآرامية والسريانية والأجنبية كالفارسية والبيزنطية واليونانية والهندية" [1]. وبالنظر إلى الحركات الثورية (الزنج والقرامطة) كانت تجاوزا للقبلية والعنصرية وإلى إنسانية الإنسان كان ذلك تمهيداً اجتماعياً و اقتصادياً وفكرياً لظهور ما سمّاه أدونيس المنهج التجريبي والموقف العقلي الذي اتخذه البعض من الدين مثل ابن المقفع وابن الراوندي وجابر بن حيان والرازي والاعتزال ممن يقدمون العقل على النقل تمهيدا لتحصيل المعرفة وتأكيد الحرية لقد "أدى الموقف العقلي إلى القول إن اللغة اصطلاح و وضع ليست توقيفا أو وحياً" [2]، ما أدى إلى ثنائية الباطن والظاهر والحقيقة والشريعة فكان الإبداع باطناً وحقيقةً وهذا هو منطلق التجربة الصوفية التي اعتمدت منهج الذوق في المعرفة القلبية وكان الشطح إبداعها المميز عند البسطامي والحلاج وغيرهم كل ذلك تمهيدا للإبداع في الشعر عند أبي نواس وأبي تمام.

أما لغوياً: الإبداع نظام متميز يتكوّن وفقا لمنطق داخلي ويخضع لحركة ذاتية "اللغة رمز لا تعبير والرمز مجرد تسجيل لشيء ما في خارجه، اللغة تستوعب الاتجاه الذاتي والموضوع الخارجي في كلٍّ أكبر منهما"[3]، و"النشاط اللغوي عبارة تعني أن العمل الأدبي خلَّاق لمعناه إنه ليس علامة أو صورة مُحسّنة ولكنّه يذيب العناصر جميعا ويعطيها قواما لغويا جديدا"[4].

الإبداع خلق و إيجاد شيء من لا شيء، قال تعالى (بَدِيعُ السّمواتِ والأرضِ) [5]. والإبداع أعمق من الخلق (بَدِيع السّمواتِ والأرضِ) وقال: (خلق الإنسان) ولم يقل: (بدع الإنسان).

اقترن الإبداع بالسحر والنبوة والحكمة والإلهام والشياطين والجن، وكان لكل شاعر شيطانفبعضهم شيطانه أنثى وبعضهم شيطانه ذكر. وذلك يقابل تبرير القدرة المميزة التي يمتلكها الشاعر في التأثير على الآخرين. ومن هنا أعطي للشاعر عند العرب في الجاهلية ملكة الأنبياء من الأمم ولذلك كان انفراد المعلقات حضورا إبداعيا وكان تعليقها دلالة نفاسة وقداسة.

الإبداع هو اختراق الوعي الموروث وهو وعي كلي شامل. اتُّهِم المبتكِر بالبدعة واتهمت الصنعة بالشكلية وأغفلت الأبعاد الجمالية والفلسفية بما فيها من روحية حتمية. بدءاً من الثلث الثاني للهجرة تتأصل اللغة المولدة والشعراء المولدون. مع مسلم بن الوليد الذي وصفه ابن قتيبة بأنهأول من ألطف في المعاني ورقق في القول وكان بشار بن برد في أساس ابتكار اللغة الشعرية المحدثة. بشار رفض التقاليد الاجتماعية

[1] – أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص63، 64.

[2] – أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص87.

[3] – ناصف، دراسة الأدب العربي، ص190.

[4] – ناصف، دراسة الأدب العربي، ص192.

[5] – ابن منظور، لسان العرب، مادة بدع، والآية سورة البقرة 17.

السائدة وسخر من العقائد والسلطة. والتقت الطهرية الدينية والحكمة في شعر أبي العتاهية. أما أبو تمام فالإبداع عنده خلق على غير مثال (أولية التجربة)

فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحـــــائب منه أعقبت بسحائب
بكر تورث في الحياة وتنثني في السلـــم وهي كثيرة الأسلاب
أغلِ عذارى الشعر إن مهورها عند الكريـــم و إن رخصن غوالي

وكان الإبداع عند أبي نواس رمزا ومجازا في أثناء احتجاجه على إباحية وشذوذ عصره

غير أني قائل ما أتانـــي مـــن ظنوني مكذب للعيان
أخذ نفسي بتأليف شـــيء واحد في اللفظ شتى المعاني
قائم في الوهم حتى إذا ما رمتـــه رمت معمّى المكان
فكأني تابع حسن شـــيء من أمـــامي ليس بالمستبان

فالشاعران أبو تمام وأبو نواس كل منهما يشكل العالم وفق تجربته ليتغير الإنسان عن طريق الشعر؛ فالشعر سحر ويمتلك طاقة التحويل.

تحدث الدكتور جابر عصفور عن الحضور المزدوج للإبداع قائلا: "يقترن كل حضور إبداعي بنوع من الازدواج في الدلالة والحركة على مستوى الدلالة. يزدوج الإبداع في الإشارة إلى نفسه في الوقت الذي يشير إلى غيره"[1].

بحيث ينقسم فعل الإبداع إلى مرحلتين: الخلق ثم التأمل، والمبدع يقوم بالوظيفتين، وأكّد أن القيمة الجمالية للإبداع تكمن في هذا الحضور المزدوج. حضور الرائي والمرئي معا[2].

المبدع هو الشاعر الصانع الذي يرى في كمال إبداعه و إحكام صنعته غاية مستقلة وهو نقيض الشاعر الداعية إلى خدمة دين أو سياسة أو مذهب أو فئة، فالداعية نموذج مفارق للإبداع.

وقد حضر هذا التناقض في كل مرحلة من مراحل الشعر فبانتقال الشاعر من مجتمع القبيلة إلى مجتمع الدولة حلَّ شاعر البلاط محل شاعر القبيلة، وبينما كان شاعر القبيلة مرتبطاً بالوجدان الجمعي لقبيلته غدا شاعر البلاط مرتبطا بسلطة الدولة المهيمنة، وكان لهذا معنى واحد هو تقليص الحرية الإبداعية وتحويلها باتجاهات أخرى كالمديح تكسبا مثلا. "تخلخلت منزلة الشاعر القديم وفارق منزلة النبي لم يعد عقل القبيلة وروحها بل الهامش الظل للخليفة– القائد– الأمير– الوالي" [3]. "وثم صعد نموذج الكاتب الناثر واستبدلت بالمركزية القديمة ثنائية تضع هذا الفن في موازاة ذاك"[4].

---

[1]– د. جابر عصفور، غواية التراث، ص125.
[2]– غواية التراث، ص127.
[3]– د. جابر عصفور، غواية التراث، ص25.
[4]– د.جابر عصفور، غواية التراث، ص29.

وكانت الجدلية الأكبر التي تعكس هذا الصراع جدلية الاتباع والإبداع أو القديم والحديث. في إطار هذا الصراع ظهر مفهوم البِدْعَة وهي الخروج عن السنّة والجماعة. البلاغة وهي الحدث حيث "الأب فيصبح ابنه قائلا. يا بني إياك والحدث وحتى أصبح الدفاع عن النفس يتكرر في هذه الصيغة: ما أحدثتُ في الإسلام حدثاً و لا أخرجتُ من طاعة يداً" [1].فالتقارب اللغوي شديد بين البدعة "ماكان مخترعا على غير مثال سابق" و الإبداع "إحداث شيء على غير مثال سابق". والإبداع في الاصطلاح الفلسفي إيجاد غير مسبوق بالعدم ويقابله الصنيع وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم. والإبداع في البلاغة هو اشتمال الكلام على ألوان البديع ومثله المبتدع وهو ما يخالف السنة اعتقاداً "[2].

الإبداع والفحولة:

إن الاحتفال بالإبداع قديم يروي ابن رشيق في العمدة: "أن القبيلة من العرب كانت إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها وصنعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر ويتباشر الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهم وذبٌّ عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وإشادة بذكرهم وكانوا لا يُهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج". ابن رشيق يقرن الشعر بالولادة والتجدد والخصوبة والخلق، وهذا يلتقي مع منح الأصمعي وغيره لقب الفحولة للشاعر المتميز، كما يلتقي مع ربط القصيدة بالمرأة فسمّيت المعاني الجديدة (المُفترعة) وأُعطيت سمة البكارة. يقول أبو تمام:

والشعر فرجٌ ليست خصيصته طول الليالي إلا لمفترعه

وعندما جاء الإسلام قلّص من دور فكرة الإلهام السحرية الأسطورية(شيطان الشعر) واستبدلها بالشاعر المؤمن في سورة الشعراء ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون* ألم تر أنهم في كل واد* وأنهم يقولون مالا يفعلون إلا الذين آمنوا﴾ف "افتتح عهدا جديدا من علاقة الكلمة الشعرية بسلطة الدولة التي اتخذت اسم الخلافة فتغيرت مجموعة من العناصر عبر تحولاتها الاجتماعية وصراعاتها السياسية" [3]. وهذه التحولات هي التي دفعت الشعراء الكبار المبدعين كأبي تمام وأبي نواس والمتنبي والمعري إلى الدفاع عن قيمة الشعر ومقارنتها على النحو الذي فعله أبو نواس حين قارن بين قيمة قصائده وعطايا ممدوحه فرجحت كفة الأولى:

جَذَبَتْ نَدَاهُ عدوةَ الشَّيب جذبةً فخرَّ صريعا بين أيدي القصائد

وقال في بيت آخر:

ولولا خلالٌ سنّها الشعرُ ما درى بُغاةُ الندى مِنْ أينَ تؤتى المكارمُ

وابن الرومي:

أرى الشِعرَ يُحيي المجد والنَّدى تُبقيــه أرواح له عطـــرات

وما المجدُ لولا الشعر إلّا معاهدٌ وما النّاس إلّا أعظمٌ نخراتِ

---

[1] – أدونيس، الثابت والمتجول، ج2، ص131.

[2] – أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص 143.

[3] – د. جابر عصفور، غواية التراث، ص19.

فعند دراسة مصطلح الإبداع في ضوء مصطلح الفحولة،يمكن القول إن مصطلح الإبداع تطور لمصطلح الفحولة وتصحيح لهبعد أن كانت الفحولة مفهوما ذكوريا محضا ضد الأنوثة؛ لأن الرجال وحدهم الذين يوصفون بالفحولة الشعرية دون النساء فتكون الفحولة الشعرية امتدادا للفحولة الذكورية.

انتقل مصطلح الفحولة إلى مجال البلاغة فقال صاحب الكلّيات الكفوي في تعريفه للفحل "الفحل هو القوي من ذكور الإبل يُشبه البليغ الكامل" [1].وجال المصطلح ذاته في دائرة رواية الشعر فالفحولة هم الرواة يقول الأصمعي: "لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلا حتى يروي أشعار العرب" يقول الجاحظ: "إن الشعراء أربع طبقات فأولهم الفحل الخنذيذ والخنذيذ هو التام ودون الفحل الخنذيذ الشاعر المفلق ودون ذلك الشاعر فقط والرابع الشعرور" [2].وتمكن المصطلح وتضاعفت قوة الدلالة على الذكورة والفحولة الجنسية والجسدية فإذا انتاب الشعر رقة في المعاني والألفاظ عُيّر الشاعر بالتخنث، فاتهم جميل بالتخنث والضعف حين قال:

ألّا أيّها القومُ النيامُ ألا هبّوا أُسائلكم هل يقتُل الرجلَ الحبُّ [3]

ووجهت التهمة نفسها للأعشى حين قال:

قالت هريرة لمّا جئتُ زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل [4]

وهكذا فقد تحول الفحل الشعري إلى فحل ثقافي سياسي واجتماعي وتضخمت الأنا الذاتية الكامنة خلف الصوت الشعري إلى درجة نفي الآخر وهي "أنا متضخمة نافية للآخر انشقت عن النحن (القبيلة) حيث تحولت الرسالة الثقافية من فحولة القبيلة إلى فحولة الفرد، وهي فحولة انتهازية حولت القيم إلى قيم فردية انغرست في الشخصية الثقافية للإنسان العربي" [5].

هذا يجعلنا نتساءلكيف يكون للشاعر الفحل مزية على الشعراء كمزية الفحل على الحِقاق وشروط الفحولة إجرائية وشكلية وغير متعمقة في النص الأدبي. الفحولة تعطي للكثرة العددية وكثرة الأغراض وإجادة التشبيه الأهمية القصوى، وتجمد مفهوم الإبداع عند الزمن الجاهلي. أفليس ثمة إبداع أو فحولة مُفترضة بعد العصر الجاهلي. وهكذا تبتعد الفحولة عن مفهوم الإبداع بعداً كبيراً. فكيف يكون الفحل هو الأول؟ وكيف هو الأعلى بين الشعراء والأرفع فناً وشاناً في وقت يكاد يكون الشاعر المُفلّق الذي جاء ترتيبه تالياً له يكاد يكون سابقاً فالمفلّق هو شاعر مجيد مُعجِبْ يجيء بالعجائب في شعره ويُفلقفي الأمر إذا كان حاذقاً به.

ويأتي ابن المعتز في وقت لاحق ليصف ابن المعتزبشاراًبالمُفلّق وهو الشاعر المبدع الذي بدات به الحداثة الشعرية "إن بشاراَ وعلي بن الجهم شاعران مفلقان" [6]. وكذلك يصف ابن سلّام في طبقات الشعراء المخبّل والزبرقان والنابغة الجعدي وكعب بن جعيل بالمفلّقين [1].

---

[1] – الكفوي، الكليات، ص697.

[2] – الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص9.

[3] - جميل بثينة، ديوانه، ص25.

[4] - الأعشى، ديوان الأعشى الكبير، ص57.

[5] – رعد أحمد الزبيدي، نسق الفحولة في الشعر الجاهلي، ص 13.

[6] – ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص293.

المصطلحات مفاهيم تولد وتنمو وتتطور فالإبداع الطور الأخير للفحولة وإذا كانت (الفحولة نشأت بسبب الأنا المتضخمة التي تحولت بتطور نظام الحكم العربي والتجربة السياسية إلى إلغاء الآخر). فالإبداع نفى هذا التضخم وحوله من إطاره الفردي المحدد إلى إطار جماعي عام. إن شرط الزمن الذي حدَّ من حياة الحكم النقدي ونضوجه وتحوله كما عند الأصمعي الذي تناقض مع ذاته حين أُعجب بشعراء غير جاهليين وحرمهم من الفحولة وهذا يعني أن معاني أي مصطلح ترتبط ارتباطا شديدا بالثقافة التي أفرزته والمجتمع الذي نشأ فيه.

وهكذا خرجت الفحولة إلى معنى الحجة في اللغة والفصاحة والبداوة والكثرة الشعرية والتفليق لأنه كان عصر تدوين للشعر الجاهلي ثم تغيّر الأمر في العصر العباسي وهو الحقبة الرئيسة الثانية من عمر الشعر العربي. فالإبداع أسلوب مغاير للأسلوب القديم البدوي الفطري الواضح المطبوع، هو الأسلوب الحضري المُكتسب الغامض والمصنوع.

الإبداع بين القديم والمحدث:

شهد تراثنا الفكري والأدبي صراعا بين القديم والمحدث بين القدماء والمحدثين أما القدماء فهم أهل النقل والاحتذاء والإتباع مثلهم رواة الشعر ومدونوه وعلماء اللغة العربية. وأما المحدثون فهم أهل العقل والتجديد والخلق والإبداع على غير مثال يُحتذى، وبوصف هذا الصراع قد توازى مع صراعات اجتماعية ودينية وفكرية.

إن الشعر القديم (الجاهلي والإسلامي) على اختلاف مذاهبه ينهل من منبع واحد؛لصدورهمن ثوابت هي العاطفة واهتمامها بالمعنى على حساب اللفظ والنظم على عمود الشعر.

أما المحدث فيبدأ مع بداية العصر العباسي. والمحدث وهو إبداع يُدرس في ضوء العوامل التي أدت إليه من تأثير الأمم المجاورة والترجمة والنهضة العلمية والانتقال من البداوة إلى التحضر وبناء على ذلك تدرس التغيرات التي أصابت الشعر فتقسم إلى نوعين: تغيرات حتمية حدثت بحكم الزمن دون تدخل من الشعراء كالميل إلى السهولة في الألفاظ والأوزان والتراكيب....وتغيرات قصدية حدثت عن قصد ونية بتدخل الشعراء كالتغيير في الموسيقا والعروض. والأمر اللافت هو انقسام المحدثين أنفسهم إلى قسمين: قسم يحتذي القدماء بمقدار يتلاءم مع الروح العربية(مروان ابن أبي حفصة، أشجع السلمي، علي بن الجهم، دُعبل الخزاعي، ابن الرومي، المتنبي). وقسم آخر يختار التجديد الشامل للشكل والمضمون مثل بشار بن برد، و أبي العتاهية و أبي نواس و أبي تمام.

أما مواقف معظم النقاد من القديم والمحدث فاتسمت بالتناقض يرى القاضي الجرجاني "إن أحدهم ينشد البيت فيستحسنه ويستجيده ويعجب منه ويختاره فإذا نُسب إلى بعض أهل عصره وشعراء زمانه كذَب نفسه ونقض قوله ورأى تلك الفضاضة أهون محملاً وأقل مرارة من تسليم فضيلة المحدث والإقرار بالإحسان المولد"[2].

---

[1] – **ابن المعتز، طبقات الشعراء، ج1، ص115.**

[2] – **القاضي الجرجاني، الوساطة، ص 50.**

ابن سنان الخفاجي من أكثر النقاد دقة في تصوير الصراع بين القدماء والمحدثين ومناقشة تفاصيله وحجج كل فريق. ففي موضوع النظر إلى المعاني ركز على الجمال والحسن واستبعد موضوع الزمن فالسبق الزمني لا يعني سبقاً إبداعياً. "الأمر في تفرد المحدثين بمعانٍ استنبطوها لم تخطر للعرب المتقدمين على بال أظهر من كل ظاهر"[1]. فـ "القديم كان محدثاً والمحدث سيصير قديما والتأليف على ما هو عليه لا يتغير وفي المحدثين من هو أشعر من جماعة من المتقدمين وفي المتقدمين من هو أشعر من جماعة المحدثين" [2].وفي خفايا هذا الكلام مقياس واحد هو الإبداع، وكذلك فعل ابن قتيبة حين نظر بعين العدل إلى الفريقين. وقاس بمقياس الجودة.

الإبداع والبديع:

الإبداع من أبدع وهو أن يأتي الشاعر بالبديع، والبديع: الذي يكون أولاً، والمبتدع والمخترع والمبدع [3]. ورغم مرادفة بعض النقاد بين البديع والإبداع فثمة فروق دقيقة بينهما. الإبداع من أبدع وهو أن يأتي الشاعر بالبديع، والبديع: الشيء الذي يكون أولاً [4].والإبداع سمة الشاعر المبتكر والكاتب المقتدر "فالإبداع يقع في معنى غريب لم يُطرق" [5]. يقول ابن رشيق مماهياً بين الإبداع والاختراع: "والإبداعُ هو إتيانُ الشَّاعِرِ بالمعنى المُستَظرفِ، والَّذي لم تجرِ العادةُ بمثلِهِ، ثُمَّ لزمتْهُ هذه التَّسميَّةُ حتَّى قيلَ بديعٌ و إنْ كثُر و تكرَّر، فصارَ الاختراعُ للمعنى، والإبداعُ للَّفظِ، فإذا تمَّ للشَّاعرِ أنْ يأتي بمعنىً مُخترعٍ في لفظٍ بديعٍ فقد استولى على الأَمَدِ، وحَازَ قَصَبَ السَّبقِ" [6]. ولذلك خصص ابن رشيق في العمدة بابا للبديع والمخترع وضّح فيه حدَّ المخترع من الشعر فهو ما لم يُسبق إليه قائله كقول امرئ القيس:

سموتُ إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال[7]

فالاختراع للمعنى والإبداع للفظ. ثم تحدث ابن رشيق عن التوليد وهو أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه وليس باختراع ولا سرقة[8].

فالمخترع اختص بالمعاني التي يراها العسكري على ضربين، الأول: ضرب مُبتَدَع دون مثال يحتذى. والثاني: ضرب يحتذي مثالاً تقدّم [9]. وتولد لديهم مصطلح (أبكار المعاني) والبِكْر كل شيء أوله وكل فعلة لم يتقدمها مثل هي بكر. فأبكار المعاني هي المعاني الجديدة. وتولد مصطلح (الابتداع) من بَدَعَ الشيء بَدْعاً

---

[1]– ابن سنان، سر الفصاحة، ص270.

[2] – ابن سنان، سر الفصاحة، ص268.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (بدع).

[4]– المصدر السابق نفسه، مادة (بدع).

[5]– ابن الأثير، المثل السائر، ج1، ص333.

[6]– ابن رشيق، العمدة، ج1، ص265.

[7]- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، ص124.

[8] – ابن رشيق، العمدة، ص218.

[9]– العسكري، الصناعتين، ص69.

وابتدعه أنشأه وبدأه. وفلان بَدَع في الأمر أي: أول لم يسبقه أحد. الابتداع أن يبتدع الشاعر معنى لم يسبق إليه ولم يتبع فيه، كقول عنترة:

وخلا الذبابُ به فليس ببارحٍ غــرداً كفعــل الشارب المترنّمِ

هَزِجاً يحكُّ ذراعه بذراعــه قَدْح المُكبّ على الزّناد الأجذمِ[1]

فالابتداع هو الإتيان بالجديد وهو مجال مفتوح أمام الشعراء.

بينما التوليد في المعاني مثاله أيضا قول امرئ القيس:

سموتُ إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال[2]

الذي أخذه عمر بن أبي ربيعة وقيل وضاح اليمن:

فاسقط علينا كسقوط النّدى ليلةَ لا ناهٍ و لا زاجر

أما البديع فلفظ يرد في القرآن مرتين بمعنى الخلق والإحداث من العدم.(بديع السموات والأرض) [3].

تدور (بدع) حول معانٍ متشابهة متقاربة. الجديد والمحدث الغريب الطريف المدهش والمخترع ....الخ.(أمر بديع هو مُبتدع وعجيب) [4].(بَدَعَ الشّيءَ يُبدعُهُ بدعاً وابتدعَهُ أنشأهُ وبدأهُ) والبديع والبَدِع الشيء الذي يكون أولاً والبديع والمبتدع[5].

البديع مصطلح قديم ذكره الأصمعي عام (210هـ) حين قارن بين بشار بن برد ومروان بن أبي حفصة..... ومن بين أسباب تفضيل بشار أنه كان أكثر بديعاً "لأن مروان سلك طريقا لم يسلكه أحد، فانفرد به، وأحسن فيه. وهو أكثر فنون شعره، وأقوى على التصرف وأغزر وأكثر بديعاً"[6].

وتحدث الجاحظ (255هـ) عن البديع "البديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة. وأربت على كل لسان والراعي كثير البديع في شعره وبشار حسن البديع والعتابي يذهب في شعره مذهب بشار[7]".

لكنّ الجاحظ قصر البديع على العرب "وفي اقتصاره مغالاة ربما كان سببها الرد على الشعوبية وفي ذكره للراعي بين أصحاب البديع وهو شاعر أموي ما أوحى لابن المعتز(296هـ) بفكرته التي بنى عليها كتابه (البديع) وأن هذا الفن ليس من وضع المحدثين و إنما هو موجود لدى الجاهليين"[8].

والقاضي الجرجاني أضاف إلى عناصر الشعر الستة "شرف المعنى وجزالة اللفظ وإصابة الوصف ومقاربة التشبيه وغزارة البديهة وكثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة. أضاف إليها التجنيس والمطابقة والإبداع

---

[1]- عنترة بن شداد، ديوان عنترة، ص196، 197.

[2]- ديوان امرئ القيس، ص124.

[3]– سورة البقرة، الآية 117. سورة الأنعام، الآية 101.

[4]– الفراهيدي، العين، مادة بدع، ج2، ص54.

[5]– ابن منظور، لسان العرب، مادة بدع.

[6] – الأصمعي، فحولة الشعراء، ص47.

[7] – الجاحظ، البيان والتبيين، ج4، ص55، 56.

[8]– محمد عزام، مصطلحات نقدية، ص88.

والاستعارة"[1]. مشيراً إلى أن عمود الشعر ونظام القريض لم يحفلا به من قبل وعندما كان يقع فكان يقع على غير تعمد وقصد. والقاضي الجرجاني الذي لم يفاضل بين القديم والمحدث والجاهلي والمخضرم والأعرابي والمولد رأى حاجة المحدث إلى الرواية أمسّ.[2]

لقد ظُلِمَ البديع حين نُظِرَ إليه على أنه زينة وتحسين رغم اختلاف مدلولاته "فإذا فكّر الشاعر تفكيراً معقداً مركبّاً، و إذا تحرك عقله في اتجاهات متضادة قُلنا إن الشاعر بصدد عملية من عمليات التحسين"[3].

ومع تطور النقد العربي القديم في القرن الثالث الهجري قدّم ابن المعتز في كتابه البديع محاولة نقدية استند فيها إلى أسس منهجية في دراسة المصطلح. وفي مقدمة هذه الأسس الاستفادة من الموروث الفني ورفده بما يقتضيه العصر.

وشكّل البديع السبب الرئيس للخصومة بين القدماء والمحدثين وأصبح البديع ميدانا لتنافس الشعراء المبدعين. وسادت صفحات النقد العربي نظرتان إلى البديع، الأولى: ترى فيه مظاهر لغوية وتحسينات وزينة. والثانية: تشكيلات فنية وبلاغية أدبية ومقياسا نقديا يكشف عن مواطن الجمال الفني.

مع ابن المعتز أصبح البديع منهجاً نقدياً للكشف عن الجماليات الشعرية. حيث يتناول الأدب تناولاً فنياً فيكشف عن حقيقة التجديد ويسهم في محو الحدود الوهمية بين القديم والمحدث في نقد الشعر.

وفي أثناء دراسة البديع غدت تطرح تساؤلاً من قبيل ما موقف البديع من الشعر العربي أمفارق لمقومات كلام العرب أم ملتزم بها؟ والإجابة الدقيقة هي أنه ثمة علاقة جدلية بين المصطلح والبيئة الفكرية التي نشأ فيها تأثرا وتأثيرا. إن البديع بوصفه أساليب تزيين وتوشية وتحسين كان متداخلا مع طغيان الحضارة المادة في العصر العباسي حياة القصور واللهو والترف والرقص والغناء حتى أصبح استخدام البديع ميدانا للتنافس في الإبداع. واختلاف مذاهب الشعراء في خصائص شعرهم الفنية.

الإبداع بين الطبع والصنعة:

في محاولة النقاد لتفسير العملية الإبداعية دار الحديث حول الطبع والصنعة فلم يقف الإبداع على مستوى واحد من الطبع والصنعة. فالطبع خليقة وسجية وفطرة جُبل عليها الإنسان وهو غريزة ولكنه لا يخلو من الإبداع فيما هو فطنه وذكاء وموهبة وإلهام أمَا المصنوع فهو الأقرب إلى الإبداع من ناحية أن الإبداع "تكلَف وحسن السمت وإظهاره والتزين به"[4]. يعزو الجاحظ تفوق العرب الشعري إلى سكناهم في البادية، فكلام العرب هو الطراز الأول بين كلام الخلق "ليس في الأرض كلام ألذ في الأسماع ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفتق للسان ولا أجود تقويما للبيان من حديث الأعراب العقلاء الفصحاء والعلماء البلغاء"[5]. وآلة

---

[1] – القاضي الجرجاني، الوساطة، ص16.

[2] – القاضي الجرجاني، الوساطة، ص16.

[3] – د. مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، ص76.

[4] – ابن منظور، لسان العرب، مادة بدع.

[5] – الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص145.

الأدب (صحة الطبع فكل شيء للعرب إلهام) بقدر ما قسم الله لهم من الحظوظ والغرائز" [1]. ولذلك جعلهم أجود شعرا من المولدين.

وفي نضرة الإغريض يرى المظفر العلوي أن "المصنوع لا يُسمى مصنوعاً حتى يخرج من العدم الى الوجود فإذا كان موجوداً سُمي مصنوعاً لمشاهدته والعلم به"[2].

والمصنوع هو الكلام المُنمق الموشح بأنواع البديع. المُحلى بكثرة الفواصل والأسجاع[3].

وابن قتيبة يرى "أن بشاراً وأبا نواس وأبا العتاهية من المطبوعين" [4]. وقد وضّح الفرق بين مذهبي الطبع والصنعة وقسم الشعراء إلى متكلفين ومطبوعين "والشعراء متكلف أومطبوع فالمتكلف قوّم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش والمطبوع من سمح بالشعر واقتدر على القوافي"[5].

القاضي الجرجاني يقول بتلازم الطبع والصنعة في الإبداع. ويرى أن الطبع ليس خاصا بزمن دون آخر "الشعر علم يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ثم تكون الدربة مادة له". "ولست أفضل في هذه القضية بين القديم والجديد والجاهلي والمخضرم والأعرابي والمولد".

وفي هذا السياق لا بد من تذكّر (سورة الطرب) بما هي حالة سرور وارتياح للقصيدة الجميلة المبدعة. فهي حالة لا تخضع للتعليل المنطقي وهي لأهميتها تنقل الممارسة النقدية من مجال تخليص جيد الشعر من رديئه إلى مجال المفاضلة بين قصيدتين جيدتين لاختيار الأجمل بمقياس الطبع والصنعة وما يتولد عنه من طلاوة وحلاوة[6].

رغم أنه كرّس الاهتمام بالإبداع بما هو تجنيس واستعارة ومطابقة و إبداع حين أضافه إلى عناصر عمود الشعر التقليدية.

ويخلص الحديث عن الإبداع بين الطبع والصنعة إلى أن معظم النقاد القدماء أدرجوا الشعر ضمن دائرة (الطبع) التي أخرجت منها مدرسة زهير بن أبي سلمى مدرسة تنقيح الشعر وتشذيبه إلى أن أُطلق تسمية الصنعة على شعر المحدثين وأولهم بشار الذي لم يخلُ شعره من طبع ما يؤكد أن الطبع هو الإبداع الأول والصنعة بمنزلة الإبداع الثاني ولعل الناقد الأبرز الذي اقترب بمفهوم الصنعة من مفهوم الإبداع هو ابن المعتز مُبعداً إياه عن سمة التكلف. فيكون بذلك قد تحدث عن نوعين من الإبداع الشعري:

1 - الإكثار من البديع مع ميل إلى الطبع.

2 - الإسراف في البديع مع ميل إلى الصنعة التي قد تبلغ حد التصنع والتكلف.

فيقرر أن " بشاراً وسلم الخاسر وأبو العتاهية وابن الجهم من المطبوعين"[7]

---

[1] - الجاحظ، الحيوان، ج4، ص380.

[2] - نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر العلوي، ص 26.

[3] - إحكام صنعة الكلام، ص114.

[4] - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2، ص757، 791، 798.

[5] - الشعر والشعراء، ج1، ص77، 78.

[6] - القاضي الجرجاني، الوساطة، ص 16.

[7] - ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص100 – 228.

وهكذا فلم يتحدد موقع الإبداع بدقة بين المطبوع أو المصنوع في آراء القدماء وكان النقاد قد قسموا المحدثين أنفسهم إلى قسمين:

1- شعرهم أقرب إلى التقليد مروان بن أبي حفصة، والبحتري، وغيرهم.

2- قسم شعرهم اقرب إلى التجديد بشار وأبو نواس وأبو تمام.

الاستنتاجات والتوصيات:

1- المصطلح خلاصة لغوية تعبيرية عن عملٍ علمي جماعي وسيرورة فكرية حضارية.

2- للمصطلح النقدي ثلاثة أبعاد متداخلة هي: البعد اللغوي الذي يُحدد القيمة الدلالية للمصطلح وخصائصه داخل اللغة المعجمية، والبعد الاجتماعي الذي يُحدد وظيفة المصطلح في مجال العلم والمعرفة، وصولاً إلى طريقة تفكير المجتمع وعقول الأفراد. أما البعد الثالث فهو البعد الفلسفي المنطقي لأن المصطلح تجريد للمفاهيم.

3- القيمة الثقافية لمصطلح الإبداع تكمن في حركة الفكر وخروج بعض الأفراد والجماعات عن بعض النظم الشعرية السائدة؛ فالإبداع تجاوز للأولية الشعرية القديمة (جاهلية و إسلامية)، وهو اختراق للوعي الموروث لإنتاج طريقة تفكير مغايرة وأساليب تعبيرية جديد فكان مذهب الصنعة مقابل مذهب الطبع والأسلوب الحضري المكتسب الغامض مقابل الأسلوب البدوي الفطري الواضح.

4- قراءة مصطلح الإبداع هي انتقال متبادل بين التفكيك والتركيب وجمع بين القديم الأصيل والجديد المحدث.

5- مصطلح الإبداع يتحرك وينمو ضمن سياقات نقدية جدلية أبرزها سياق الجدل بين القديم والمحدث، والطبع والصنعة.

6- تحديد وظيفتين لمصطلح الإبداع، الأولى: شكلية تتعلق بالتحسين والزينة. الثانية: مضمونية تتعلق بالهدف وفكرة التغيير.

7- اهتم العرب بوضع المصطلحات في مجال الأدب والنقد فتركوا تراثا ضخماً، وسجّلوا تفوقا في ضبطها، وتدقيق الشبه والاختلاف فيما بينها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1- ابن الأثير، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، د.تا *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. د.ط، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، أربعة أجزاء.

2- أدونيس، علي أحمد سعيد، 1986م *الثابت والمتحول ج 2 تأصيل الأصول* . ط5، دار العودة، بيروت.

3- الأصمعي، عبد الملك بن قريب، تحقيق المستشرق ش. تورّي، قدم لها د. صلاح الدين المنجّد، 1980م *فحولة الشعراء*. دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 41ص.

4- الأعشى الكبير (ميمون قيس)، *ديوان الأعشى الكبير*، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط.

5- امرؤ القيس، *ديوان امرئ القيس* ، ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2004م.

6- الجاحظ، عمرو بن بحر، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، 1965م *الحيوان*. ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ثمانية أجزاء.

7- الجاحظ، عمرو بن بحر، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، د.تا *البيان والتبيين*. د.ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، أربعة أجزاء.

8- الجرجاني، علي بن عبد العزيز، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، د.تا *الوساطة بين المتنبي وخصومه*. د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 536ص.

9- الجرجاني، علي بن محمد، 1985م *كتاب التعريفات*. د.ط، مكتبة لبنان، بيروت، 388ص.

10- الخفاجي، ابن سنان، 2006م *سر الفصاحة*. ط1، دار الفكر، بيروت، 315ص.

11- الدينوري، ابن قتيبة،تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، 1967م *الشعر والشعراء* . ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، جزآن.

12- الزبيدي، رعد أحمد، *نسق الفحولة في الشعر الجاهلي- دراسة تحليلية في النقدين الأدبي والثقافي (رسالة ماجستير)*، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد.

13- الزبيدي، محمد مرتضى، تح: عبد الكريم العزباوي، 1983م *تاج العروس من جوهر القاموس* . ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

14- ابن شداد، عنترة، *ديوان عنترة بن شداد* ، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1970.

15- الفراهيدي، الخليل بن أحمد،تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، د.تا *كتاب العين*. د.ط، سلسلة المعاجم العربية، العراق.

16- القيرواني، ابن رشيق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، 1981م *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. ط5، دار الجيل، بيروت، لبنان، جزآن.

17- عزام، محمد، 1995م *مصطلحات نقدية من التراث العربي*. د.ط، وزارة الثقافة، دمشق.

18- العسكري، أبو هلال، تح: علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، 1952م *الصناعتين*. ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 461ص.

19- عصفور، د. جابر، 2005م *غواية التراث*. ط1، كتاب العربي، الكويت.

20- العلوي، المظفر، تحقيق: د. نهى عارف الحسن، 1976م *نضرة الإغريض في نصرة القريض* . د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

21- الكفوي، أبو البقاء،تح: عدنان درويش ومحمد المصري، د.تا *الكليات*. د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

22- الكلاعي، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور، تح: محمد رضوان الداية، 1966م *إحكام صنعة الكلام*. د.ط، دار الثقافة.

23- مطلوب، د. أحمد، 2001م معجم *مصطلحات النقد العربي القديم* ، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 478ص.

24- ابن المعتز، أبو العباس عبدالله، تح: صلاح الدين الهواري، 2002م *طبقات الشعراء* . ط1، مكتبة الهلال، بيروت، جزآن.

25- ابن معمر، جميل، *ديوان جميل بثينة شاعر الحب العذري* ، تحقيق د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط،.

26- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور اللغوي الأفريقي المصري، مراجعة وتدقيق: د. يوسف البقاعي، إبراهيم شمس، نضال علي، 2005م *لسان العرب* . ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، مجلدان.

27- ناصف، مصطفى، 1981م *دراسة الأدب العربي* . د.ط، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 363ص.

28- ناصف، مصطفى، 1995م قراءة ثانية لشعرنا القديم، دار الأندلس، بيروت، لبنان.

29- ناصف، مصطفى، 2000م *النقد العربي نحو نظرية ثانية* . د.ط، عالم المعرفة، الكويت.

30- ابن وهب الكاتب، أبو إسحق بن إبراهيم بن سليمان،تقديم وتحقيق: د. محمد حفني شرف، 1389هـ = 1969م *البرهان في وجوه البيان*. د.ط، مكتبة الشباب، 406ص.